وزير المواصلات:

■ المهندس عبد الفتاح عبد الله محمود وزير المواصلات يعلن أن أزمة التليفونات فى طريقها إلى الحل الجذرى. ولم تعد مرضا مستعصيا يصعب على الخبراء تشخيص حالته وعلاجه.

■ وهو متفائل.. فى منتصف عام ١٩٧٩ ستستطيع أن تدير قرص التليفون من أى مكان فى مصر لتتصل فى نفس اللحظة بأى مكان فى العالم. لأن مصر قد دخلت عصر النداء الآلى الدولى..

الحرارة ستعود إلى التليفونات

حامد دنيا

فى لقاء طويل استغرق أكثر من ساعتين مع الوزير المسئول عن المواصلات فى مصر.. المهندس عبد الفتاح عبد الله.. حضر كل معاونيه فى هذا الركن الحيوى: المهندس محيى الدين عبد اللطيف نائب الوزير ورئيس لجنة الصناعة والقوى المحركة بمجلس الشعب - المهندس محمود عبد الله رئيس هيئة التليفونات - المهندس عبد المنعم المهندس وكيل الوزارة.. كما حضر المناقشة نصر عبد الغفور رئيس لجنة التعليم والبحث العلمى بمجلس الشعب فى دورته السابقة ورئيس هذه اللجنة فى دورة مجلس الشعب الحالية

●● تناول الحديث كل متاعب الناس وشكاواهم من التليفونات. الاتصالات السلكية بالعالم الخارجى ومستقبلها خاصة بعد أن دخلت مصر عهد الانفتاح.

وقد كان الحديث موضوعيا، اشترك فيه كل المجتمعين، وحدد الوزير ١٣ مشكلة للتليفونات.. ولكنه طالب الجمهور بقليل من الصبر للعمل على حل هذه المشكلة التى طالت.. وبعض الحلول فى رأى السيد الوزير تستغرق ٦ شهور وبعضها سنة. وستحل المشكلة نهائيا فى منتصف سنة ١٩٧٩ أى بعد سنتين على الأكثر من الآن.. ونحن نرجو مخلصين وندعو الله أن نحقق هذه الأمانى، حتى يستريح الناس..

وكان الحديث قد دار على الوجه التالى:

●● قلت للوزير:

نحن نعرف مشاكل التليفونات: انقطاع الحرارة. تشابك الخطوط تليفونات تستقبل المكالمات ولا ترسل أو العكس. تليفونات تعطى «مشغول» قبل أن تكمل الرقم. تليفونات سكت فيها الحرارة نهائيا.. كالجثة تماما! تليفونات..

الوزير:

لا تكمل. معى البيان جاهز ١٣ مشكلة. فعلاوة على ما ذكرت: أضيف لك: الأرقام الخطأ أو الترقيم الغلط. التليفونات المشغولة لفترة طويلة. صعوبة الاتصال بالسنترالات المختلفة.. كالدليل والاستعلامات والترنك أو بأرقام ١٠ و ١٦ و ١٤١ و ١٤٠.. تأخير الاتصال بالخارج لمدة طويلة. عدم امكان تعميم خدمة النداء الآلى فى جميع السنترالات.. إلى آخر هذه المشاكل اليومية. التى يصرخ منها الجمهور ويتعذب بل ويستغيث! ولكن..

●● قلت: اسمح لى أن أقاطعك. نحن معك فى أن التغلب على هذه المشاكل يحتاج إلى امكانيات مادية ضخمة. ونحن نقدر ظروف الدولة الاقتصادية فعلا..

ولكن هناك نوعا من المشاكل لا يحتاج إلى مليم واحد! وهو فى رأيى مشكلة أساسية وجوهرية وفى الدرجة الأولى.. لماذا لا يحسن عمال وعاملات السنترالات المختلفة التحدث مع الجماهير؟ لماذا يسيئون الظن دائما بالناس؟ لماذا لا يعرف كثير منهم، ان لم يكن كلهم، الذوق فى طريقة الرد على أى استفسار. لماذا يتركون المواطنين فى كثير من الأحيان بلا رد أو أجابة.. هل هذه مشكلة تحتاج إلى فلوس؟!

الوزير:

لا. هذه مسألة أخلاق. أزمة ضمير.. ولكن أحب أن أطمئنك. لقد قرأت ما كتبت فى العدد الماضى من «أكتوبر» ضد دليل التليفونات وأنا معك، ويجرى التحقيق حاليا لمعرفة المسئول لينال عقابه. ولكن لقد قررنا أن نزيل هذه الشكوى من جذورها. قررنا عمل دورة تدريبية لكل العاملين والعاملات فى هذه السنترالات. خاصة بالنسبة للمتصلين منهم بالجمهور.. دورة عن أسلوب حسن معاملة وخدمة المواطنين. وسأحضر افتتاح هذه الدورة. وقررنا أيضا فى نفس الوقت كنوع من الحوافز منح مكافآت تشجيعية ضخمة للعاملين الذين لا ترد ضدهم شكاوى من المواطنين. أو الذين يلبون طلبات الجماهير بلين ورفق، أو الذين يعملون ساعات أكثر وبجدية وشعور بالمسئولية وأحساس بالواجب.. وقد نصل فى المكافآت إلى جنيهين فى اليوم الواحد.

وقال الوزير:

وإذا كان عدد من هؤلاء العاملين يسيئون معاملة الجمهور.. فإن هناك نوعا منهم فى

● المهندس عبد الفتاح عبد الله وزير المواصلات ومعه معاونوه المهندس محيى الدين عبد اللطيف والمهندس محمود عبد الله والمهندس عبد المنعم المهندس يتناقشون فى خطة الوزارة للقضاء على مشاكل التليفونات.

بعذر.. تطبيعة عملهم تصيبهم أحيانا بالعصبية.. تصور شخصا يضع بضعة سنترة السماعة فى أذنيه لمدة ٨ أو ١٠ ساعات متصلة ليرد على الناس.. لا شك أنه يصاب بنوع من الارهاق.. ولهذا السبب نكثير منهم يترك الخدمة أو يسافر إلى الخارج للعمل برتبات مغرية هناك. مما يؤدى ذلك كله إلى نوع من الضغط على باقى العاملين فى السنترالات، ولكن ذلك لا يعنى أبدا إعفاء المقصر أو المخطىء من المسئولية.

محمود عبد الله (رئيس الهيئة):

عندنا عجز كبير فى هذه النوعية من العمال، نحن فى حاجة ماسة الى ٥٠٠ عامل وعاملة لتعيينهم فى السنترالات الجديدة، أرجوك.. نحن نريد ٥٠٠ شاب وفتاة لتعيينهم اليوم. وكل مانطلبه فيهم أن يعرفوا القراءة والكتابة مع لغة أجنبية واحدة. ونفضل أن يكونوا من الحاصلين على الثانوية العامة.

●● قلت: يمكن تدبيرهم عن طريق أوامر التكليف.

الوزير:

لا نريد أن نلجأ للتكليف بالنسبة للمؤهلات المتوسطة. وحتى لو عينوا فكلهم أو أغلبهم يحاولون الهرب بعد شهور من التعيين إلى وظائف أخرى.

وأضاف المهندس عبد الفتاح عبد الله:

أريد أن أدخل معك فى صميم المشكلة. متاعب التليفونات نفسها. إن مشاكل التليفونات بدأت منذ ١٠ سنوات وقد نشأت كلها بسبب الاستثمارات. فلم يكن يحسن استغلالها. وقد ظهر ذلك واضحا فى:

■ الاعطال:

لم يتم مرفق التليفونات فى العشر السنوات الماضية بالقيام عمليات الاحلال والتجديد للأجزاء المستهلكة والقديمة بسبب تجاوز عمرها الفنى..

.. وكحقيقة فان ٢٥٪ من السنترالات انتهى عمرها تماما. لأنها جاوزت ٤٤ عاما مثل سنترال الأوتر الذى يخدم وسط القاهرة. وهى أهم منطقة فى وسط العاصمة..

.. كما أن ٥٠٪ من شبكة الكوابل الأرضية قد أنتهت أيضا حتى أصبحت كالكتانة أو البودرة. هذه الكابلات تخدم أحياء وسط القاهرة ومصر الجديدة والجيزة وحلوان..

●● والحل؟

- أعددنا خطة صيانة مركزة لرفع مستوى الخدمة فى أجزاء الشبكة والمحافظة على الوضع من الانهيار التام.. أولفتنا أى تجديدات فى مناطق السنترالات المستهلكة كسنترال الارتوبوسط القاهرة إلى أن يتم تجديده نهائيا.. وقد تم الاتفاق مع بيوت الخبرة فى المانيا الغربية على انشاء سنترال جديد بسعة ٣٠ ألف خط.. مع استخدام المكونات الحديثة كالكابلات البلاستيك والكباين ونقط التوزيع.. وسيتم ذلك فى نهاية العام القادم..

وفى نفس الوقت سيرى الجمهور تحسنا سريعا فى سبتمبر القادم.. سنكون قد انتهينا من احلال ١٧ ألف خط فعلا..

وقال وزير المواصلات:

ولأهمية التخطيط فقد تم الاتفاق مع أحد بيوت الخبرة الامريكية على وضع مخطط شامل لشبكة الاتصالات فى الجمهورية حتى عام ٢٠٠٠.. وقد حصلنا على منحة من هيئة التنمية الدولية الامريكية قدرها ٤ ملايين و ٢٠٠ ألف دولار أمريكى ومليون جنيه مصرى لتمويل هذه الدراسة.

نحن نعمل الآن على احلال بعض قطع الغيار وبدل مستهلك الكوابل والمبرمات والأجهزة اللاسلكية ومستلزماتها وبدل مستهلك الخطوط الهوائية.. وغير ذلك من الأجهزة المطلوبة..

ان الألمان بدأوا فعلا مع مهندسينا فى تركيب السنترال الجديد بوسط القاهرة. أننا نقوم بعملية إصلاح شاملة، بعضها للمدى الطويل، والأخرى كخطة عاجلة.. ففى هذا العام ١٩٧٧ - تم تركيب ٣١ ألف خط جديد كالآتى: ٧ آلاف لمنطقة الدقى و ١٠ آلاف بمدينة نصر حيث يفتتح سنترالها أول يوليو القادم، و ٦ آلاف فى الاسكندرية فى منطقة سيدى بشر حيث يفتتح السنترال الجديد بين لحظة وأخرى، إذ تم كل شىء فيه فى أول يونيو الحالى.. و ٦ آلاف خط زيادة فى منطقة شبرا حيث يفتتح السنترال الجديد فى أول أغسطس القادم و ٢٠٠٠ خط للأرياف..

●● وبالنسبة للخدمات الدولية؟

- الانفتاح على العالم يتطلب الاهتمام بالمستثمرين. لذلك أبنا طلبات المستثمرين الأجانب لتركيب التلكس. فلا مشكلة اطلاقا. بل بدأنا فى تركيب التلكس للخدمات المحلية كشركات السياحة والطيران.

وقال المهندس عبد الفتاح عبد الله:

ان التلكس الآن قد تطور.. فى سنة ١٩٦٨ كان عندنا ٤٠٠ خط تلكس لا نعمل.. زادت إلى ٦٤٠ خطا فى سنة ١٩٧٦. والذين يريدون الآن تركيب تلكس يبلغ عددهم ٢٥٦٠.. وسيتم التركيب فى أواخر العام القادم ان شاء الله.. وبخصوص أجهزة التلكس فهى متوافرة فى مصر. وتوجد ٥ خطوط بالمكاتب العامة يمكن لأى مواطن أن يرسل «تلكس» إلى الخارج فورا.. كمكتب عدلى والعتبة وغيرهما.. كما يستطيع كل ١٠ أشخاص أن يكونوا خطا جماعيا للتلكس.. وهكذا لا مشكلة الآن بالنسبة للتلكس..

قفزت الميزانية من ١٧ مليون إلى ٧٣ مليون جنيه!

●● يقولون إن بعض الفنادق الكبرى الموجود بها تلكس تحتسب المكالمة الواحدة بسعر ٦ أمثال سعر المكالمة المحدد. وأن بعض هذه الفنادق قد كسبت حوالى مليون جنيه فى فترة بسيطة من فرق السعر!

- لا نستطيع أن نقيم رقابة على الفندق. سعر المكالمة محدد ولكن ذلك يحسب على فاتورة النزيل كأى طلبات عادية. وبالتالى لا وسيلة لضبط هذه العملية. وبالنسبة للاتصالات الدولية: يوجد الآن كوابل اتصال بين القاهرة وروما وباريس.. وخط كابل بحرى مصر - بيروت..

ونحن الآن بصدد انشاء سنترال دولى أتوماتيكى فى القاهرة نستطيع منه أن نتصل من أى جزء فى العالم بمصر فورا. كما يحدث فى أوروبا.. وقد حدد خط مصر فعلا برقم ٢٠.. وبذلك يستطيع أى مواطن أن يطلب مصر فورا وهو فى أى مكان فى العالم. فى لندن نيويورك. باريس. روما. إلى أخر عواصم العالم..

●● ومتى يتم انشاء هذا السنترال؟

- فى نهاية هذا العام.

وأعلن وزير المواصلات أنه يأمل أن يتم إنشاء محطة الأقمار الارضية فى المعادى فى منتصف العام القادم حتى يمكن أن تكون على أتصال مستمر بالعالم.. وأكد أن الدراسات بشأن انشاء مشروع القمر الصناعى العربى تسير بسرعة جدا، وأنه يأمل أن تتم الاتصالات بالإذاعة والتليفزيون - عن طريق هذا المشروع. بين كل الدول العربية خلال سنتين على الأكثر..

●● قلت:

هذه أخبار مهمة. والمهم أن تتم فى مواعيدها المحددة..

الوزير:

إن شاء الله. ونحن نتابع التنفيذ بصفة مستمرة.

●● وطلبات التليفونات الجديدة فى مصر.

متى يتم تركيبها خاصة أن بعض الطلبات مقدمة منذ ٥ أو ٦ سنوات أو أكثر؟

- الطالبون الجدد أو المنتظرون يبلغ عددهم منذ سنة ١٩٦٠ حوالى ١٧٣ ألف.. ستركب هذا العام ٣٠ ألف خط تليفون جديد. وسيتم تركيب الباقى فى أوائل سنة ١٩٧٩ حيث تتضمن الخطة تركيب ١٨٥ الف خط قبل أول عام ١٩٨٠.. وبذلك سيصبح لدى هيئة التليفونات فائض فى الخطوط لأول مرة فى عام ١٩٧٩.

●● لعل هذا يتحقق ولكن الطلبات تتزايد..

- أستطيع أن أركد أننا فى أوائل عام ١٩٧٩ المعادلة الصعبة الخاصة باجابة طلبات راغبى التليفونات الجديدة سوف تدخل طريق الحل. وأتوقع بأن الخطة الجديدة قد أعدت على أساس أنه لن ينتظر أى مواطن يطلب تليفونا جديدا أكثر من سنه من تقديم طلبه. وأنا أتصور أن التليفونات الجديدة والقادمة قد تركب خلال شهر أو شهرين من تاريخ تقديم الطلب لهيئة التليفونات ابتداء من منتصف ١٩٧٩.

وقال المهندس عبد الفتاح عبد الله وزير المواصلات فى نهاية حديثه:

اننا رتبنا كل شىء للقضاء على أعطال التليفونات فى الريف واشترينا ١٢٠ سنترالا جديدا ب. ب B B سعه ٢٤٠ خطا لاسعاف ولاصلاح الخطوط المعطلة فى القرى. ونعد العدة للاتصال بالوجه القبلى بالداء الآلى. يتم ذلك بتركيب كوابل بحرية تقيمها شركة سربديه متخصصة فى اوائل العام القادم.

وسيدخل النداء الآلى فى باقى محافظات الوجه البحرى: المنوفيه - كفر الشيخ الشرقية، قبل نهاية هذا العام بواسطة الكوابل البحرية، التى تقيمها حاليا إحدى الشركات البريطانية أيضا.

وأنهى وزير المواصلات حديثه قائلا:

إن الدولة لا تبخل بشىء لراحة المواطنين ويكفى أن ميزانية المواصلات كانت ١٥ مليون جنيه فى سنه ١٩٧٥ ثم ارتفعت إلى ١٧ مليون جنيه فى سنه ١٩٧٦، ثم قفزت إلى ٧٣ مليون جنيه فى هذا العام!

●●●

●● سؤال أخير:

هل صحيح أن المهندس محمود عبد الله رئيس الهيئة هو شقيقك؟!

وابتسم الوزير وهو يقول:

الناس لا ترحم.. أعمل إيه.. ده كمان المستشار القانونى للوزارة اسمه ثروت عبد الله!

وكلنا عباد الله..

وانتهى حديث وزير المواصلات، الذى وضع فيه النقط فوق الحروف وتركت الوزارة وأنا أفكر وأقول لنفسى:

●● هل صحيح سوف نرى قريبا حرارة التليفون لا تنقطع.. والخطوط لا تتشابك أو تتداخل، والاتصالات التليفونية بين القاهرة والى أى مكان فى مصر أو بين مصر وأى عاصمة فى العالم سوف يتم فورا وبلا انتظار قد يطول بالأيام وأحيانا بالأسابيع..

قلت لنفسى.. لعل روح ٦ أكتوبر تكون قد سرت فى كابلات التليفونات، لتعيد إليها الحرارة أو الحياة من جديد، بعد أن ظلت فترة طويلة جثة هامدة!

لعل ذلك يتحقق!

يارب!